

64 - تيسير التفسير « سورة الإنسان 3 » - الأستاذ الدكتور. عيسى بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا اصبر لحكم ربك ولا تطع منهم اثما او كفورا واذكر اسم ربك بكرة واصيلا - [00:00:02](#)

ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا يحبون العاجلة انها يحبون العاجلة ويذرون وراء نحن خلقناهم وشددنا أسرهم وإذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلا ان هذه تذكرة اتخذ الى ربه سبيلا - [00:00:39](#)

وما تشاءون الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيما يدخل من يشاء في رحمته والظالمين اعد لهم عذابا اليما بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه - [00:01:38](#)

صلاة الله وسلامه الاتمان الاكلمان على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فهذه الايات العظيمة هي ختام هذه السورة العظيمة ختام سورة الانسان التي - [00:02:18](#)

مر الحديث عن اولها وكثير من الايات التي وكثير مما مر بنا في اكثر السورة مر بنا ان هذه السورة العظيمة فيها الرحلة الطويلة من العدم الذي سبق تلقى الانسان - [00:02:36](#)

ثم خلق الانسان ثم هداه الله تعالى وبين له الحق من الهدى فمن سلك من الناس من سلك طريق الهدى شاكرا ومنهم من كان كفورا ثم في ايجاز شديد وفي قوة بلاغة عظيمة ما اعد للكافرين انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا - [00:03:00](#)

ثم افاض في الوان من النعيم يا اهل الجنة الذين كانوا يوفون بالندى دنيا ويخافون الآخرة ويخافون يوما كان شره مستطيرا ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا وذكر انواعا من التكريم الرباني - [00:03:29](#)

في جنات النعيم يقول الله تبارك وتعالى في ختام تلك الايات التي فيها تفصيل للوان وانواع من النعيم الذي لا يخطر على القلب ولا على البال مرت بنا مر بنا الحديث عنها - [00:03:52](#)

ومنها وذلت قطوفها تذليلا. اذا رجعتم الى اللقاء السابق والذي قبله فيه شيء من الكلام عن انواع ذلك النعيم قال في ختام ذلك الوصف ان هذا يعني ما كانوا فيه من الجنة والنعيم كان لكم جزاء - [00:04:15](#)

كان سعيكم مشكور ثم التفت الخطاب ليعود الى الدنيا مخاطبا رسول الله صلى الله عليه وسلم مذكرا ونحن نتذكر في هذا المقام ان السورة مكية انزلها الله تبارك وتعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم في مكة - [00:04:34](#)

اين كان المشركون يكذبون ويصرون ويعاندون ويكفرون ويكذبون بالقرآن يكذبون القرآن. ويكذبون رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولذلك جاء هذا الاسلوب في هذه المؤكدات انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا - [00:04:56](#)

مؤكدات الله عز وجل هو الذي انزل الكتاب الله عز وجل هو الذي انزل هذا القرآن انا نحن بهذه المؤكدات والتأكيدات انا نحن الله عز وجل يتكلم عن ذاته العلية. نزلنا عليك القرآن - [00:05:25](#)

تنزيلا انزله الله تبارك وتعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم في ثلاث وعشرين سنة انزله الله تعالى على رسوله مفرقا منجما بحسب الاحداث كذلك ليثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا. ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسير - [00:05:48](#)

هذه الآية العظيمة فيها الاشارة الى هذا الامر الاعظم انزال القرآن خير كتب الله على قلب رسول الله خير انبياء الله فيه اشارة عظيمة

الى علو الى ان هذا القرآن انزله الله تعالى من العلو - 00:06:13

انا نحن نزلنا عليك وهذا اشارة واضحة الى ان القرآن انزله الله تعالى من من علوم هو سبحانه وتعالى العلي الاعلى فالقرآن نزل من عند الله العلي الاعلى. ثم ايضا - 00:06:33

لم يقل نزلنا اليك وانما قال نزلنا عليك فيه اشارة ذكرها بعض المفسرين كما قال الله عز وجل وكما مر بنا في سورة المزمل ان سنلقي عليك قولاً ثقيلاً فيه امر بتبليغ الرسالة وتبليغ الدعوة - 00:06:55

وغير ذلك ففيه مهمة يتحملها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلاً يقول الله تعالى له فاصبر بحكم ربك ولا تطع منهم هؤلاء الكافرين المكذبين ولا تطع منهم اثماً - 00:07:16

كفوراً اصبر لحكم ربك قبل ان نقول كيف يصبر ربك فيها اشارة الى ربوبية الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم التي فيها الرعاية النصرة تأييد فانت سوف تبصر - 00:07:45

بحكم ربك الذي سيجعل العاقبة لك والتمكين لك اصبر لحكم ربك اصبر على قضاء الله تبارك وتعالى اصبر على ما يؤلمك من تكذيب المكذبين وعناد المعاندين اصبر بعد تكذيب المكذبين وعناد المعاندين. اصبر - 00:08:08

فان ذلك الايمان اصبر اصبر فتبليغ الرسالة يحتاج قلباً صابراً. يصبر على تكذيب هؤلاء الكافرين وايضا الله عز وجل امرك بتبليغ الرسالة في ذلك من تبليغ الكافرين وتبليغهم ما يكرهون - 00:08:33

وغير ذلك مما لانهم لا يحبون الوحي. ولا يحبون اللوهمية ان تكون لله وحده لا شريك له. ولا يحبون ترك عبادة الاصنام والاولثان ولا يحبون ترك الشهوات ولذلك اصبر لحكم ربك فان الله تعالى قد - 00:08:57

امرك ان تبليغ رسالته تبليغ الرسالة يحتاج الى صبر اصبر لحكم ربك ولا تطع منهم حاسماً او كفوراً فانهم كما قال الله عز وجل في موضع اخر ودوا لو تدهنوا - 00:09:14

فيدهنون. حاول المشركون من يداهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدهنهم ولكن الله تعالى قال له ودوا لو تدهنوا فيدهنون ولا تطع كل حلاف ميت هنا يقول ولا تطع منهم اثماً او كفوراً - 00:09:34

فيه ان الثبات كوفي على الحق والهدى يقتضي احياناً مفاصلة الكافرين وعدم السماع وعدم القبول منهم. يريد ودوا لو تدين الحق لا يقبل لا يقبل المداهنة بالباطل قد يداري ما هم عليه. بحكمة لكن المداراة ليس فيها قول باطل - 00:09:50

وليس فيها موافقة على باطل. اما المداهنة فانها تتضمن الموافقة على شيء من الباطل. ولهذا قال ودوا لو تدهنوا فيدهنون هنا يقول ولا تطع منهم اثماً بكفره وعناده او كافور يكفر نعمة الله ويكفر ما يكفر بالله - 00:10:22

لكن الصبر الصبر القسوة الصبر فيه شدة الم عاقبته نعم حميدة. لكن الصبر وحبس النفس على امر ما الله عز وجل يرشد رسوله صلى الله عليه وسلم وامته من بعده على امور - 00:10:45

العظيمة الجليلة تعين الانسان على الصبر والثبات على الحق والهدى ما هي ذكر الله عز وجل على الثبات الصلاة خصوصاً قيام الليل تسبيح الله عز وجل وذكره اناء الليل الله تعالى - 00:11:15

فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم اثماً او كفوراً. واذكر اسم ربك واذكر اسم ربك. ذكر الله عز وجل والعبادة التي لا يتركها الانسان ابداً مطلقاً من العبادات حتى اعظم العبادات العملية الصلاة احياناً فيه وقت نهى - 00:11:45

نعم والنبي عليه الصلاة والسلام قال اني بعض الصحابة لما اراد ان يصلي ان يصلي الليل كله قال اني قال النبي اني اصلي وارقد انا اصلي وارقد اما الذكر فهو العبادة التي تكرر ذكرها في القرآن - 00:12:11

يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً والذاكرين الله كثيراً والذاكرات هنا يقبض اسم ربك بكرة واصيلاً دائماً لكن تأكيد على هذين الوقتين بكرة البكور اول النهار فداء النهار فانت تبتدأ يومك بذكر الله - 00:12:27

تسبيحي واصيلة اخر النهار ايضا تنظروا كيف يفتتح اليوم بالذكر ويختتم بالذكر وقد كما ذكر بعض المفسرين واذكر اسم ربك بكرة صلاة الفجر او صلاة الفجر والظهر واصيلاً العصر والمغرب والعشاء - 00:12:56

والمقصود ذكر الله عز وجل مما يعين على الصبر والثبات على الحق والهدى اصبر بحكم ربك ولا تطع منهم اثما وكمفورا واذكر اسم ربك يا ايها الذين امنوا اذكروا الله - [00:13:19](#)

ذكرنا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا التسبيح دائما محمود مطلوب لكن ورد التكرار قبل طلوع الشمس وقبل غروبها. بكرة واصيلا ومن الليل فاسجد له. اخلص لله اسجد له وقم بين يديه مر بنا - [00:13:38](#)

في ثاني او ثالث سورة انزلها الله تعالى على رسوله عليه الصلاة والسلام يعده وهو يعده ويهيئه لاداء الرسالة يا ايها المزمّل قم الليل قم الليل الا قليلا نصفه او يخص الى اخره - [00:14:02](#)

انظر كيف ان قيام الليل والسجود والتسبيح تسبحة ليلا طويلا ان ذلك مما تشرح به الصدور يطمئن به القلوب يكون باذن الله معيناً على الصبر والثبات سبحوا ليلا طويلا ثم التفت الخطاب - [00:14:20](#)

الى هؤلاء الى اولئك المكذبين الكافرين المعينين ان هؤلاء هؤلاء يحبون العاجلة. تغرهم العاجلة تغرهم زخرفة الدنيا. يغرهم زخارف الدنيا فينسبون من لحظة الحاضرة فتغلب مشاهد المشاهد التي يرونها بالبصر - [00:14:51](#)

تغلب المشاهد التي يجب ان يروها ان يروها بالبصيرة تغلبهم المشاهد الحاضرة عن المشاهد الكبرى الاعظم التي يجب ان تكون مشاهدة بالبصيرة بالقلب. يحبون العادي عاجلة عاجلة وتزول عاجلا ويرتحلون عنها عاجلا - [00:15:17](#)

اهل البصيرة لو كانت الدنيا من ذهب خالص والاخرة من خزف من ذهب يينة. لو كانت الدنيا من ذهب يفنى والاخرة من خزف يبقى لكان للعاقل ان يؤثر ما يبقى على ما يفنى. لان الذي يفنى ليس لك - [00:15:41](#)

ان هؤلاء في كفرهم وعنادهم واصرارهم انهم يريدون الشهوات الدنيوية الجاه هؤلاء المأ تعظيم من دون الله الشهوات التي لا يريدون ان ان يمنعوا انفسهم منها. يحبون العادلة لكن غفلوا عن امر اعظم. ويذرون وراءهم يوما ثقيلا - [00:16:08](#)

الله تعالى عن يوم القيامة فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين خير ويسير. يوم ثقيل الحساب فيه ثقل والوقوف فيه ثقل. والجزاء فيه عظيم ويذرون وراءهم يوما ثقيلا يكذبون ويكفرون ويستبعدون البعث - [00:16:34](#)

بعد الموت الله تعالى نحن خلقناهم نحن خلقناهم وشددنا امرهم. انظروا الى خلقة الانسان كيف ترابط العظام وكيف كساها الله تعالى باللحم وكيف اجرى شبكة من الاعصاب وشبكة من العروق - [00:16:59](#)

والشرايين فكان كان خلقا مشدودا محكما متقنا اليس الذي خلقهم اول مرة قادم على ان يعيدهم مرة اخرى؟ بلى والله نحن خلقناهم وشددنا امرهم واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا السورة بايتين عظيمتين - [00:17:22](#)

ان هذه هذه الايات ما فيها بداية خلق الانسان ونهايته وجزاء المكذبين المعاندين اغلالا وسلاسل وسعيرا سلاسل او اغلالا وسعيرا ما اعد الله فيها من النعيم انها وان هذه تذكرة - [00:17:50](#)

تذكرة ومن شاء اخذ الى ربه سبيلا انشاء اتخذ الى ربه طريقا يوصله اليه الى مرضاته والى جنته. كيف الايمان طاعة الرحمن طاعة الرسول عليه الصلاة والسلام والامتثال للهدى ومن شاء - [00:18:14](#)

اتخذ الى ربه في بداية السورة انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا الله عز وجل بين له السبيل سبيل الحق والهدى وسبيل الضلال والغى والعذاب للانسان ان يختار ثم قال فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا - [00:18:38](#)

لكن هل يستطيع ان يستقل الانسان بهداية نفسه وان ذلك من ذكائه او فطنته لا لن يكون الا بتوفيق الله واذنه. فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا. وما تشاؤون الا ان يشاء الله - [00:19:01](#)

فيه تنبيه للمؤمنين الى ان يفتقروا الى الله في هدايتهم لهذا نقول في كل ركعة اهدنا الصراط المستقيم اهدنا الصراط المستقيم فليس ما شئناه يقع ولا بد الا اذا اذن الله به - [00:19:20](#)

شاء اتخذ الى ربه سبيلا هل مشيئته مطلقة؟ لا. وما تشاؤون الا ان يشاء الله. فللإنسان مشيئة لكنها مرتبطة بمشيئة الله قال الله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وما تشاؤون الا ان يشاء الله. لكن - [00:19:39](#)

يهدي الله من يشاء ويضل من يشاء لكن بحكمته وعدله بحكمة كل ما ما ورد في القرآن الا ان يشاء الله يعذب من يشاء. فذلك كله

بحكمة بحكمته العظيمة سبحانه وتعالى - 00:19:59

الا يشاء الله ان شاء الله كيف؟ ان الله كان عليما حكيما سبحانه وتعالى عليم بكل كائن وبكل ما يكون احاط بكل شيء علما وهو

الحكيم وهو من حكمته اذا علم ان انسانا - 00:20:17

اراد الهدى هداه والذين اهتدوا زادهم هدى ان الانسان اذا اعرض اضله والعياذ بالله اما ثمود فهديناهم بينا لهم طريق الهدى فاستحبوا العمى على الهدى اذا لاحظوا الايات عن هذه المعاني العظيمة في ترابط عظيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله. ان الله كان

عليما حكيما. فهو - 00:20:40

يهدي من يشاء بفضله ويضل من يشاء بعدله لانه يعلم انهم استحقوا ذلك يدخل من يشاء في رحمته مرة اخرى من يشاء فضلا منه

ولحكمة يريد بها تبارك وتعالى. وهذا يؤكد - 00:21:06

حاجتنا الى الافتقار الله عز وجل في هدايتنا والى الانطراح بين يديه. والتضرع بين يديه ان يهدينا صراطه المستقيم وان يثبتنا عليه

يدخل من يشاء في رحمته الظالمين اعد لهم - 00:21:24

عذابا مؤلما عذابا في الاجساد عذابا في النفوس عذابا بالتوبيخ وعذابا بالسلاسل وعذابا بالشراب وعذابا بالنكاح وعذابا بالتوبيخ

والتفريق والندم اعوذ بالله اعوذ بالله لعننا نقف يسيرة مع بعض الفوائد - 00:21:43

هذه ايات القرآن انا نحن نزلنا عليك القرآن هنينا لمن هذه الاية قد يستفيد منها المؤمن ان يكون وثيق الصلة بالقرآن لان الله عز وجل

ذكر القرآن في خضم الحديث عن هذه القضايا الكبرى - 00:22:09

مقال فاصبر لحكم الصبر الصبر يا اخي يا اختي نفسه ان الصبر نحن اصل محور يبنى عليه الايمان يصبر الانسان على طاعة الله

والثبات عليها باحسانها واتقانها يصبر الانسان عن المحرمات التي تورده المهالك - 00:22:32

يصبر الانسان على قضاء الله وقدره اصبر لحكم ربك من وراء هذا توجيه للنبي عليه الصلاة والسلام هو توجيه لمن وراءه من الامة ثم

ايضا فيه الاعتزاز بالحق والهدى والصبر والثبات - 00:22:56

وعدم مدهانة الكافرين والمشركين نعم بالظلم لا يكن بالباطل بالحق لا تطع منهم اثما او كفورا. ولذلك خطر على الايمان طاعة

الكافرين في عصيان رب العالمين كتبت ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها وارضاهها الى معاوية رضي الله عنه - 00:23:12

من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضاه عن الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه

الناس الذكر بكرة واصيلا سيد المؤمنين لا يزال لسانك رطبا - 00:23:34

قيام الليل ولو ما تيسر ولو شيئا يسيرا بحسب استطاعتك ثم ايضا الحذر من الغرور بما يبهر الابصار. الملذات العاجلة التي تنتهي

يذكر ان الحسن المصري رحمه الله تعالى لو كان يأخذ اصحابه - 00:23:54

طرف قريبهم ينظر الى مكان المكان الذي يقضي فيه الناس حاجاتهم اكرمكم الله انظروا هو الحزن انظروا الى لحمهم الى سمنهم الى

دقيقهم الى عسل تحول هذا هكذا هذا يتحول. يصير هكذا في الدنيا - 00:24:21

الموعظة ان الدنيا ينبغي ان يحرص يا ايها الناس ان وعد الله حق لا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ولا يغرنكم ما فلا

تغرنكم الحياء الله عز وجل يحذرنا ينبهنا - 00:24:45

لا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم لله الغرور ان الشيطان لكم عدو يزين لنا دنيا او زخرفة وهي دنيا زائلة ثانية قريباً تنتهي

وقريبا تنتضي والله لذلك قال ان هؤلاء يحبون العجل. حذر من الاغترار - 00:25:07

تعلق ومحبة الدنيا وايضا الحذر من نسيان اليوم العظيم. يوم الوقوف بين يدي الله. ويذرون وراءهم يوما ثقيلا هذه الايات فيها

تذكرة ولذلك المؤمن واجتهد في اصلاح قلبه في ان يتخذ الى ربه - 00:25:34

الله سبحانه ان يرزقني واياكم العلم النافع العمل الصالح اللهم ارفعنا اللهم ارفعنا وانفعنا اللهم انا عبيدك نواصينا بيدك فينا

قضاؤك اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك - 00:25:57

او علمته احدا من خلقك استأثرت به في علم الغيب عندك القرآن العظيم ربّع قلوبنا ونور صدورنا اللهم ارزقنا تلاوته على اناء الليل

واطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا - [00:26:25](#)

اللهم اهدنا سواء السبيل اللهم ثبتنا على الهدى. اللهم اهدنا صراطك ربنا لا تزغ قلوبنا بعد ان هديتنا انك انت الوهاب. اللهم نج

المستضعفين من المؤمنين في كل مكان اللهم انجي المسلمين المستضعفين في كل مكان - [00:26:38](#)

اللهم يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم لطفك وفرجك لعبادك المسلمين والمستضعفين في فلسطين. اللهم انزل عليهم رحمتك. اللهم ارزقهم من حيث لا يحتسبون. وامدهم بعونهم وامدهم بعونك وثبتهم على الحق وعلى الحق اجمع كلمتهم يا رب العالمين وانصرهم

على القوم الكافرين. اللهم منزل الكتاب مجري السحاب - [00:26:56](#)

الحساب هازم الاحزاب اهزم اليهود الغاصبيين واعوانهم من الصليبيين وسائر اعداء الدين. اللهم زلزلهم وفرق بين كلمة مخالفة بين قلوبهم يا رب واجعل بأسهم بينهم واجعل تدبيرهم تدميرا عليهم يا قوي يا عزيز ادأوا بك اللهم في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم

اللهم امين - [00:27:19](#)

اللهم امين. الى ان نلقاكم في اللقاء القادم. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم الله بركاته - [00:27:39](#)